لي شغل شاغل في نفسي لا احب ان اكون مفتيا ولا محدثا ولا
قاضيا او كما قال رحمه الله ونفع به وقصته في ذلك مشهوره
وكان يقال مثل بشر بن الحرث مثل العين المعرقه
يردها الواحد بعد الواحد ومثل احمد بن حنبل مثل دجلة يردها
البر والفاجر وقال بشر فضلني احمد بن حنبل بثلاث رحمه الله
ذكر منها انه نصب اماما للعامة وكان احمد يقول
في بشر ومن مثل بشر انه قعد على مثل حد السيف اي من الورع
والاحتياط للدين والتقلل من الدنيا فانظر رحمك الله الى
هولا الايمة كل منهم يفضل صاحبه على نفسه ويشهد له
بالتقدم والسبق وقال بشر اشتهي ان احدث ولو ذهبت
عني شهوة الحديث لحدثت وروي انه دفن بضعة عشر ما بين
قوصره وقمطره من الكتب ورئي الامام محمد بن يوسف
الاصبهاني وهو يدفن كتبه ويقول كنت محدثا فكان
ماذا كنت مفتيا فكان ماذا كنت قاضيا فكان ما
ذا او كما قال ومثل ذلك كان شان رجال اقبلوا على الله
وعلى الدار الاخره واشتغلوا بخاصة انفسهم وتجردوا للعبادة

ربهم

ربهم وبينهم بصدق قولهم قال كان العلما اذا علموا عملوا
فاذا عملوا شغلوا فاذا شغلوا فقدوا فاذا فقدوا طلبوا
فاذا طلبوا هربوا اي فروا الى ربهم واحترازا عمن يشغلهم
عن عبادة ربهم وكان العلما في تلك الازمنه متكاثرين
ومتوافرين وكان القيام بفرض الكفاية من تعليم من ليس
يعلم حاصلا بالبعض منهم وقايما به فتفرغ امثال هولا
الذين ذكرناهم للعمل والعبادة والاعتزال عن الناس والاقبال
بكنه الهمة على الدار الاخره وترك ما يشغلهم عن ربهم
وعن طاعته والتجرد لعبادته كاينا ذلك ما كان ثم
ان من اهم المهمات على سالكي الطريق بعد ما لا بد لهم من العلم هذه
التحري البالغ والحرص التام على تناول الحلال ثم على الاقتصار
منه على حد قدر الضروره او الحاجه من الملبس والمطعم ونحو ذلك
من الحاجات المعاشيه وان لا يتساهلوا في ذلك ولا ياخذوا
فيه بالرخصة وما يجوز مما هو شان العامه بل يجتهدوا
في طلب الحلال المطلوب الصافي من جميع الشوايب فان
صعب لهم ذلك وتعسر وهم من ظهراني الناس والا خرجوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)